هذه غزة...

التي فضحت اللحن الممجوج لحقوق الانسان

سالم الشريف



بسم الله الرحمن الرحيم

هذه غزة .. التي فضحت اللحن المجوج لحقوق الانسان[1]

غضب .. نعم .. الأمة اليوم غضبى وفي أشد حالات غضبها، غضب عارم ينتشر في سمائها ويخيم على أراضيها، غضب حجب الشمس والنجوم والقمر، غضب لبس السواد بكل بيت على عزيز قد فقد، غضب لغدر الأعداء بأبنائها، واغتصابهم لمقدراتها وثرواتها، واستهزائهم بدينها وعقيدتها ورموزها ومقدساتها، غضب يكافح ظلم وغباء وغشم وحماقات واستعلاء اليهود والغرب الصهيوصليبي، غضب في الداخل والخارج، غضب حل بقلب كل ذكر وأنثى صغارًا وكبارًا حتى امتلأت صدورهم وفاض وانفجر، غضب للدين الذي يهان، غضب للدماء التي تسفك، دماء الأب والابن والأم والبنت والأخ والأخت والعم والخال والجد والحفيد، غضب من الديمقراطية والعلمانية وترهاتهم وأكاذيبهم وإلحادهم الذي استغاثت من نتنهم الأرض، غضب وأي غضب، فويل لهم من بركان انفجر، غضب من كل الكافرين بما اعتقدوا، وله روجوا، وتحت ظله انتفعوا، وحين مس مصلحتهم به كفروا، غضب أطلق له العنان وامتطى صهوة القتال في كل صوره وأشكاله، غضب تجاوز الحلم والصبر والرحمة .. وكيف لا ؟!!، والآن؛ انتهى كل شيء، والأمة الغاضبة قادمة لتقتص وتثأر، في كل يوم توقعوا في دياركم انفجارًا أو اغتيالًا أو دهسًا أو طعنًا حتى يأتي اليوم الذي تداهمكم فيه جيوشنا .. قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤٧﴾﴾ إبراهيم: ٤٧

***

نواصل الوقفات التوعوية والتحريضية للأمة لنصرة غزة:

الوقفة الخامسة: وقفة قانونية ودينية.

هذه الوقفة تبين حجم النفاق والتلاعب الذي أدمنته (الصهيوصليبية) حتى مع ما اخترعته أيديهم من قوانين، وهي أيضًا وقفة تبين حجم مخالفة الصهاينة لأوامر الرب، وتظهر المسيرة المعوجة عندما يكون القانون والدين لا يلبيان أطماع الصهاينة والغرب الصليبي بشقيه البروتستانتي والكاثوليكي، وكيف لا وهم قد كفروا بما هو أكبر من ذلك، قَالَ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمْ تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَاۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾﴾ البقرة: ٨٥

وهو ما يعبر عنه دبلوماسيًا بازدواجية المعايير، وبنظرة سريعة على التاريخ، نجد أن الولايات المتحدة الأمريكية فتحت البيت الأبيض للمجاهدين الأفغان حين كانوا يجاهدون ضد الاتحاد السوفيتي؛ على أنهم مقاتلون من أجل الحرية، ومع بداية الألفية الثانية وصفت الولايات المتحدة الأمريكية المجاهدين الأفغان بأنهم إرهابيون، لأنهم كانوا يقاتلونها لنفس

[1] هل يجب أن نتفق أولًا مع الغرب الصهيوصليبي على من هو الإنسان؟!!، ثم بعد ذلك نتكلم عن حقوقه.

السبب الذي قاتلوا عليه الاتحاد السوفيتي؛ تحرير أرضهم وبناء نظامهم الإسلامي، بمعنى أن أي منظمة تحرير شعبية تحارب من أجل تحرير أرضها من المستعمر وبناء نظامها السياسي تصنف حسب مصالح الغرب لا على واقع وحقيقة القضية، ولأن بقاء الصهاينة في فلسطين يوافق المصالح الغربية -فهم الذين غرسوها، وإن لم يكونوا قد فعلوا فكانوا سيفعلون بحسب تعبير الخرف الأمريكي بايدن- فهم يناصرونهم وهم على يقين أنهم ظالمون غاشمون يتجاوزن كل حدود حقوق الإنسان التي يدندنون ويتباكون عليها، فالغرب لا يعرف العدل ولا الإنصاف إلا إذا وافقهم فقط.

وعودًا على بدء؛ الإشكالية الأولى تكمن في مخالفة القانون الدولي، يقول المندوب الروسي في مجلس الأمن معلقًا على النص الأمريكي: (مشكلة قانونية كبيرة أخرى في مشروع النص، هي الإشارة إلى الحق في الدفاع عن النفس، أمام ما أكدته محكمة العدل الدولية في فتواها عام (2004) أنه أمر غير مقبول عند الحديث عن سلطة قائمة باحتلال، وإسرائيل بالنسبة للأرض الفلسطينية هي بالفعل ذلك، لا نرى سببًا لدعم وثيقة تهدف إلى شيء واحد هو خدمة المصالح الجيوسياسية لعضو واحد في مجلس الأمن. وهذا العضو غير قادر على وقف التصعيد وإنما يعطي الضوء الأخضر). كما قدم المندوب الصيني مزيدًا من التوضيح حول فساد النص الأمريكي وبيان ضيق أفق الأمريكان.

ووفقًا لنص المحكمة الدولية، وبموافقة نصوص قوانين الأمم المتحدة؛ فإن ما فعله المجاهدون في السابع من أكتوبر هو حق مشروع لهم لتحرير أرضهم من الاحتلال الإسرائيلي، وبالتالي لا يمكن تسمية رد فعل المحتل بالدفاع عن النفس، وإنما هو مزيد من القهر والاعتداء على المستضعفين، وهذا يُلزم المجتمع الدولي باتخاذ قرار إيقاف إطلاق النار، ومحاكمة الصهاينة وتجريمهم كما تفعل مع روسيا، فهذه هي عدالتهم وإنصافهم!!، لكن؛ عدالتهم لهم ولمن يؤيدونهم فقط، كما هو الحال في أوكرانيا التي يرأسها اليهودي زيلنسكي، ويستثمر بايدن أمواله فيها!!.

الإشكالية الثانية دينية: فبحسب العقيدة اليهودية التي يتباكى الصهاينة عليها، فأوامر الرب لا تجيز لهم إقامة دولة لليهود لأن الرب كتب عليهم الشتات في الأرض، والوضع القائم هو مخالفة صريحة للدين اليهودي، فعلام الصياح والتباكي إذن ؟!!.

إن ليَّ النصوص وشيطنة المخالف فن ابتدعه اليهود منذ القدم وأجادوه عبر التاريخ، وتتلمذ على أيديهم الغرب الوثني الحاقد حتى على نفسه، ومع الخوف من أسلحتهم، ومن دناءة أنفسهم الحقيرة التي تقاتل كل من خالفهم، وأيضًا مع الطمع في ذهبهم؛ نسمع أشخاصًا مثل مندوب ألبانيا وغيره يسارعون فيهم، فلا يرون أن اسرائيل دولة احتلال ولا يرون المجاهدين في فلسطين يمثلون حركة تحرير شعبية أو كما يقولون: مقاتلون من أجل الحرية، ومن حقهم أن يحرروا أراضيهم.

كفى خبثًا وعبثًا فنحن (المسلمون) لا نؤمن بكم، ولا بمؤسساتكم الفاشلة، التي صممت من أجل الأقوياء فقط، وأنتم تدركون جيدًا أننا لا نعترف بكم كنظام يحكم العالم ولا بترهاتكم القانونية، التي تمنحكم ما تريدون لتنهبوا بها حقوق غيركم، وتعيشون على خيراتهم وثرواتهم، وتروجون لفعالكم على أنها العدل والإنصاف، لأنكم تؤمنون بحق القوة التي بين أيديكم، فأنتم جزارون سفاحون لصوص، ولا تعرفون لغة أخرى، إلا كلامكم المعسول لدغدغة مشاعر المستضعفين عند الحاجة

إليهم أو لتحييدهم.

أما نحن فنؤمن بقوة الحق الذي معنا، وأن الخير يسود في الدنيا مهما طال زمان الظالم، وأن عقابكم لاحق بكم لا محالة؛ في الدنيا والآخرة، ونحن (المسلمون) أمة لا تقسوا عليكم إلا بما يردعكم عن البغي لكي تزدجروا، وبما يهذبكم ويفتح قلوبكم للإيمان، لأننا أمة ترجو لكم اللحاق بها لتنجوا في الآخرة .. وهذا من نبل عقيدتها، ورقي منهجها، وحسن نواياها، وسلامة صدرها.

وأما القاسية قلوبهم منكم؛ الذين تجاوزوا الحدود، وخانوا العهود، وتآمروا على المستضعفين، وسفكوا بهوس وتعطش دماء الأبرياء، فليس لهم إلا السيف في أعناقهم.

نعم .. نحن أمة قادرة على العفو والغفران، لكننا أيضًا أمة تجيد العقاب والحزم، علمها ربها الغفور الرحيم، وهو سبحانه عزيز ذو انتقام، والتاريخ يشهد بقدرتها على ذلك مع أعدائها. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ ﴿٤٧﴾﴾ إبراهيم: ٤٧

***

الوقفة السادسة: مع زيارة بايدن ودعمه اللامحدود.

سبق وكتبت أن بايدن فتح للصهاينة خزانة أموال الشعب الأمريكي، وعوضهم بأكثر مما صرفوه من قنابل ألقيت على الشعب المسلم في غزة، وأرسل حاملتي طائرات مع السفن المرافقة لها، وأتبع ذلك بإرسال وزيري الخارجية والدفاع، وأمر أتباعه الأوروبيين بالذهاب أيضًا لدعم اليهود، ووفر لليهود أكثر من ألفين مقاتل من الوحدات الأمريكية الخاصة من الذين نجو من الموت وفروا من أفغانستان، وقدم لهم الغطاء السياسي لقتل المسلمين، واستخدم بايدن الفيتو ثلاث مرات ليمنح الصهاينة ما يكفيهم من وقت لاستمرار المذابح، فأمريكا مشاركة في الحرب من لحظتها الأولى بما تعنيه كلمة المشاركة، فلماذا يأتي بنفسه إذن ؟!!.

أولًا: جاء لتأكيد ولائه لعجل بني صهيون وأنه على العهد والوعد، وفي محاولة لتحقيق حلمه الذي لن يتحقق بأن يكون يهوديًا بالدم والعقيدة، فبدلًا عن ذلك يمكنه أن يعيش في ظلال وهمه كصهيوني إلى النخاع.

وثانيًا: ليتأكد بنفسه -ياللعار- أن لا شيء ينقص (نتن ياهو) ليواصل سفك المزيد من دماء المسلمين، ومؤكدًا على حق الصهاينة في الدفاع عن أنفسهم ضد إرهاب المجاهدين من أهل فلسطين، وتتساءلون -الغرب- لماذا نكرهكم ؟!!، وتتعجبون -المثقف الأمريكي- من يوم الثلاثاء الحادي عشر من سبتمبر!!، تبًا لكم.

وثالثًا: لضمان دعمهم له في حملته للبقاء في البيت الأبيض، مبرهنًا -في إطار المنافسة مع ترامب- أنهم لن يجدوا عبدًا راكعًا في مذبحهم أفضل منه يلبي أوامرهم بتفان وإخلاص، ولعل بعض مستشاري بايدن استفاق ضميره وقال له: امسح شدقيك فإن دماء المسلمين في فلسطين تسيل على جوانبها.

أيها الشعب الأمريكي لا يكفينا تظاهركم من أجل فلسطين والمستضعفين في أي مكان، لقد تعودنا على رؤيتكم في الطرقات، وأمام البيت الأبيض، ولم نحصد من وقفاتكم شيء، ولم تحصدوا أنتم لأنفسكم شيء، افعلوا ما يجب عليكم

أن تفعلوه مع النظام الحاكم سواء كان قُوَّادُهُ من الجمهوريين أو من الديموقراطيين فلا فرق بينهما، افعلوا ذلك بأيديكم قبل أن تصل أيدي المجاهدين إلى أمريكا مرة أخرى.

إن أمريكا بحاجة لحرب أهلية جديدة في محاولة لتحويل حكامها وداعميهم من كونهم حيوانات قمامة تعيش على دماء ولحوم المستضعفين -في الشرق الأوسط وأمريكا الوسطى والجنوبية وفي أفريقيا- من النساء والولدان والشيبان الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا، تعيد تحويلهم إلى بشر يمكن التعايش معهم، ساعتها يمكنهم أن يستجيبوا لنداء العقل والقلب ويفكروا في سلامة ووضوح وحسن بيان الدعوة الإسلامية، بدون ذلك فلن يقف الصراع إلى يوم القيامة، وستشهدون فناء اليهود، وسيكون ذلك بطلب من الحجر والشجر، فقد تجاوزوا الحد حتى ضجت منهم الجمادات.

لن أتعجب من تصرفات وأقوال ريتشي سوناك؛ إذا صح أنه حفيد لبعض الخونة الذين باعوا الهند للإنجليز بخدمتهم ودعمهم ضد أبناء جلدتهم، كما لا أتعجب من قسوة مندوبة أمريكا بالأمم المتحدة، بعدما بلغني مقولة قديمة قالها سيد المستضعفين مالكوم إكس -رحمه الله- عن "عبد البيت" -أي الذي يعاون مالك العبيد- بأنه: أشد قسوة وظلما على أبناء جلدته من مالك العبيد نفسه، فلعلها حفيدة لواحد من عبيد البيت، ولن أتعجب ممن ضُربت بلاده بالقنابل الذرية في هيروشيما ونجازاكي، فقد تم ترويض اليابان كما روضت ألمانيا، كذلك الحال مع مسارعة ممثل ألبانيا في مجلس الأمن.

وإنما العجب كل العجب؛ من الطيارين المسلمين الذين يرون التضامن الأمريكي اليهودي ضد إخوانهم في غزة ويشاهدون الدمار والخراب والأشلاء وسفك الدماء وسلب الأرواح للنساء والأطفال، ولا تأخذ أحدهم الحمية لدينه وقومه فيمطتي صهوة طائرته وينطلق بها في مهمة استشهادية يدك بها مجلس الحرب اليهودي!!، وبعد أن يدكهم؛ يقفز بمظلته وينضم مع إخوانه المجاهدين في غزة العزة، أين نشامى الأردن، وأين نسور مصر، وأين الغيورين من أبناء جزيرة محمد -صلى الله عليه وسلم-، رحم الله طيار القاعدة (الشهري) الذي فتك -بما تيسر له- بجنود أعداء الله والدين والأمة في قلب أمريكا وداخل قاعدة عسكرية، الله أكبر؛ فنحن (المسلمون) عندما نمتلك إرادة الصراع فلا شيء مستحيل.

***

الوقفة السابعة: مع بنك الأهداف الصهيوني، وبنك أهداف المجاهدين:

في المقالة السابقة نقلت من موسوعة وكيبديا أحداث عامي (2008 – 2009)، ومما نقلته قائمة الأهداف اليهودية، وأعيد نسخها هنا مرة أخرى ليتيقن القارئ من أن اليهود ليس لديهم أي أهداف عسكرية، وكل أهدافهم تنحصر في قتل وجرح عوام المسلمين من النساء والأطفال والرجال وتدمير ممتلكاتهم وإفساد دنياهم، و المكر بهم لتهجيرهم.

استراتيجية المواجهة الفاشلة لليهود تعتمد على عدة مراحل: الأولى (مرحلة القصف السجادي) يعمل العدو اليهودي في ثلاث مسارات متوازية يقوم بالقصف والحصار وجمع المعلومات، وفي نهاية هذه المرحلة يدفع بوحدات برية لجس نبض وتوثيق المعلومات، وفي المرحلة التالية (مرحلة الحرب البرية) يقوم بهجمات برية محدودة بناء على ما توفر لديه من معلومات، والقوات البرية لن تتجاوز معلوماتها أبدًا لأنها إن تقدمت أكثر ستجعل من جيشها أضحوكة مما سيحدث

له، ويمكن لنا أن نتوقع عمليات برية محدودة سريعة الانحياز لا تتشبث بالأرض، تعقبها تدخلات عالمية لوقف إطلاق النار ثم التفاوض على الترتيبات الجديدة، ولأن العدو مهزوم نفسيًا فهو غير مطمئن للتقدم البري لهذا سوف تطول مدة الحرب.

قائمة الأهداف الصهيونية:

مسار القصف: استهدف العدو الشعب الفلسطيني المسلم رجالًا ونساءً وأطفالًا، كما استهدف المنازل والأبراج، وقصف من المساجد (31) مسجدًا حتى الآن، والهيئات الخيرية والاجتماعية، والقنوات الفضائية، والصحفيين والإعلاميين، ومستودعات الأدوية ومحيط المستشفيات، وقصف المعابر الحدودية، والجامعة الإسلامية، وقصف المباني الحكومية، وقصف المخيمات، كما قصف الأحياء التي يسكنها المسيحيون وهدم لهم (3) كنائس، وقصف محطات الوقود، وشبكات الطاقة، وقطع الإنترنت، واستهدف المدارس والمخابز، وضرب التجمعات البشرية بقنابل الفسفور الأبيض، وقصف طواقم الدفاع المدني، ولم يسلم منه الأموات فقصف ديارهم، ونفذ العدو سلسلة من المجازر أشهرها ضرب محيط المستشفى المعمداني. ولازالت أمريكا تدعمه بحق الفيتو ليواصل مجازره.

مسار الحصار: فرضت القوات اليهودية حصارًا على قطاع غزة فمنعت عنه الماء والكهرباء والإمدادات الطبية والإمدادات الحياتية، حتى استغاث من غلظ أكبادهم أكبر موظفيهم أمين عام الأمم المتحدة.

وكما تلاحظون لا يوجد في قائمتهم هدف عسكري واحد يمكن أن يدندنوا حوله، وهذه كلها في عرف الغرب الصهيوصليبي جرائم حرب، يعتقل مرتكبوها وتحكم عليهم محكمة (العدل) الدولية بأقسى العقوبات، فهل سيحاكم "نتن ياهو" وضباع حربه كما حكم على "البشير"؟!!.

<u>قوائم بنك الأهداف للمسلمين:</u>

استراتيجية المسلمين في المواجهة أعظم وأكبر من قائمة اليهود العنصرية، وتعتمد على ضرب أهداف عسكرية بحتة، فلا يخفى على أحد أن جميع سكان فلسطين المحتلة من اليهود ومن الجنسيين (من سن 18 إلى 45 سنة) هم عسكريون، ومن تجاوز منهم سن (45) فهو مُدرب على فنون الحرب وجاهز للقتال في أي وقت، وجميع البيوت والمغتصبات اليهودية في فلسطين المحتلة بها شتى أنواع الأسلحة الخفيفة وساكنيها حاضرون للقتال، ففلسفة اليهود الدفاعية تعتمد بشكل لا يخفى على أحد على (استراتيجية الشعب المسلح).

القائمة الأولى: فهي قائمة خاصة تستهدف سلاح الجو اليهودي والأمريكي في فلسطين المحتلة، ولهذا فعلى المجاهدين في غزة أن يوجهوا صواريخهم وطائراتهم المسيرة والاستشهاديين والانغماسين نحو المطارات اليهودية، ونحو سكن الطيارين بها، ونحو مخازن الوقود والذخائر، ونحو غرف قيادة الطائرات بدون طيار، كما أن على المسلمين في فلسطين المحتلة القيام بحملة اغتيالات للطيارين ومهندسي صيانة الطائرات، ولعمال تحميل الذخائر، ولمشغلي الطائرات بدون طيار ... إلخ.

<u>**لابد من استهداف كافة العاملين في سلاح الجو من أكبر جنرال متقاعد إلى أصغر جندي عامل، حتى يصبح العمل**</u>

في هذا السلاح لعنة تلاحق المنتسبين إليه.

ولا يفوتنا هنا أن نوجه أبناء الأمة والذئاب المنفردة لتنفيذ عمليات مشابهة على العاملين بسلاح الجو في الدول الغربية التي شاركت في الحرب على المسلمين في أفغانستان وغيرها، والتي تدعم اليوم اليهود سياسيا وعسكريا واقتصاديا، ولا شك أن اغتيال مجرم مثل (هاري) الاسبير الإنجليزي الحاقد الذي قتل باعترافه (25) من المسلمين الأفغان، سيكون أمرًا يسعد الأمة الإسلامية، وليس غريبًا أن هذا الأمر يسعد والده وأخيه، وهكذا تتقاطع المصالح دون اتفاق مسبق.

القائمة الثانية: فهي تستهدف كل ما هو عسكري لليهود وللأمريكان على أرض فلسطين المحتلة، وهو ما قام به المجاهدون عمليًا، فكانت الوثبة الأولى هي تدمير فرقة الجنوب في السابع من أكتوبر (2023) وأسر جنودها، وعدد من قادتها، وأعتقد في حالة التقدم البري للعدو سوف يستمتع المجاهدون باصطياد دباباته ومدرعاته وأسر ما تيسر ممن بقي من جنودها حيًا، وهذا لا يمنع من توجيه ضربات في العمق بالتفافات تكتكية قريبة وعميقة من البر والبحر والجو، لمفاجأة العدو في عمقه والقيام بعمليات اغتيال وتخريب للممتلكات والمعدات، ولا حرج عليكم فكلها لعسكريين من قوات الاحتياط، كما أرجو من المجاهدين -وهم أعلم مني بما يواجهون وأدرى بمصلحتهم، وهذا مجرد رأي- أن لا يباشروا صد المجموعات البرية في الـ (200) متر الأولى، اسمحوا لهم بالتوغل أكثر، وحينما تفتحون عليها نيران الهلاك، لن تكون هناك فرصة لناجين يفرون نحو الحدود، كما أرجو منهم أن يجمعوا جيف الهلكى ليتفاوضوا عليها حينما يحين الوقت، فلكل شيء سوقه.

أدعو أبناء الأمة والذئاب المنفردة في الدول الغربية التي تدعم اليهود سياسيا وعسكريا واقتصاديا، لضرب أهداف مشابهة من العسكريين، وكذلك لضرب الذين يرغبون في التطوع لمساعدة اليهود في حربهم على غزة، وأيضًا اغتيال وضرب مصالح كل من يرغب في مظاهرة اليهود بالمال والنفس، وحتى بالمظاهرات السلبية، والكلمات المسيئة للدين والمحرضة على المسلمين، أسوة بما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم بكعب بن الأشرف وعبد الله بن خطل ومغنياته، هذه الفئة يمثلها اليوم المنافقون من مذيعي البرامج المعادية للمسلمين والمجاهدين على فضائيات الأنظمة العربية وحتى الفضائيات الغربية. ولا شك أن اغتيال كل من قام أو ينوي القيام بحرق المصحف الشريف سيلبي مطلبًا يسعد الأمة الإسلامية.

القائمة الثالثة: هي نفس قائمة اليهود العامة وفقًا لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ١٢٦﴾ النحل: ١٢٦

ووفقًا للقائمة اليهودية فلأبناء الأمة الحق في ضرب المصالح الصهيونية على أرض الأمة، وخاصة في جزيرة محمد صلى الله عليه وسلم، وفي فلسطين وأمريكا ودول الاتحاد الأوربي التي اصطفت في طابور دعم اليهود، وعلى رأسها إنجلترا وفرنسا وألمانيا، ونُذكر أهل تونس بابنهم البار "سيف الله" رحمه الله الذي فجر بمجهود فردي وميزانية محدودة معبد جربة قبل أكثر من عشرين عامًا، ومن الأهداف أيضًا ضرب البنية التحتية للجيش اليهودي، والقائمة مفتوحة مع اليهود.

كل ما سبق هي أهداف مشروعة لقاعدة الجهاد وفروعها ولأبناء الأمة المجاهدين من كافة الفصائل، ولا بد أن يكون لهم مساهمات تعين إخوانهم في فلسطين المحتلة، وأذكرهم أن هناك عمليات تحتاج لإعداد طويل، وهناك أيضًا عمليات سهلة وأسرع وبكلفة محدودة.

ومن الحكمة في إدارة الصراع ومن الإنصاف وحسن الوعي: عدم تنفيذ عمليات نوعية في الدول التي اتخذت موقفًا سلبيًا من الكيان الصهيوني، وطالبت بحماية أهل فلسطين، ومن الإنصاف أيضًا عدم التعرض لمن رفع صوته اعتراضًا على حكامه الذين توافدوا على اليهود في فلسطين، وفي مطلع الأسبوع الرابع للحرب، وقبل قليل أعلنت مدينة أمريكية (ريتشموند) انحيازها لأهلنا في غزة، مثل هذه المدن هي خارج دائرة ضربات المجاهدين، والحمد لله الأهداف الصهيونية كثيرة جدًا فعليها اعملوا.

وأتساءل إذا كان من المصلحة أن لا يكتفي إخواني المجاهدون بذكر عدد الأسرى الذين قتلوا تحت القصف، فمن البراعة العبث بصف العدو الداخلي وإثارته على قيادته، وغرس الفرقة بين الأهالي والسياسيين والجيش، وفي ضوء ذلك فإن نشر صور وأسماء بعض الهلكى تحت قصف سلاح الجو الإسرائيلي يحقق لهم المنشود، ليعرف ذويهم ما فعله "نتن ياهو" وضباعه الحقيرة بأبنائهم، وليلعنوا قانون هانيبال ومن صاغه.

***

الوقفة الثامنة: مع الإعلام الغربي وحرفة التشكيك، ومع متاهة المنافسة والحسد.

آلة الدعاية الصهيوصليبية المحترفة والمجرمة، لا يمكنها أن تترك الناس يرون الحقيقة، فتبادر إلى إثارة الشكوك دائمًا ومخاطبة محبي المؤامرة، فتدغدغ أوهامهم وتترك لهم المجال ليبغبغوا وفق هواهم، فهي تلهمهم بما يريدون أن يثيروه، ولك الله يا أمتنا.

ومن ذلك يشكك اليوم الأمريكان في أعداد شهداء القصف بغزة، والحمد لله أن الأطباء كانوا مستعدين لإحراج الأمريكان بقوائم مفصلة، مع علمنا أن وجه الأمريكان كالح لا يعرف حمرة الخجل، ولا يهمنا قبلوا ذلك أم رفضوه، المهم أن الأمة كانت مستعدة لهم، وأرجو الله أن يوفق بقية عناصرنا في الصراع أن يكونوا على نفس درجة الاستعداد، تحية من القلب مفعمة بالحب والتقدير، ونظرة إكبار لهذه النفوس الفدائية، تحية لكل العاملين في الإنقاذ من مجموعات الإغاثة وللدفاع المدني إلى القطاع الطبي بما فيه من المسعفيين والسائقين والممرضين وعمال الصيانة وعمال النظافة والإداريين والأطباء، وكل من ساهم أو تبرع بدمه، أنتم جميعًا بنيان واحد في عمق الجبهة، تمثلون صف الدفاع الاستراتيجي عن أهلكم وأرضكم، أسأل الله أن يوفيكم أجركم، وأن يدخلكم الجنة بغير حساب ولا عذاب.

غدًا؛ سيشكك اليهود في مجرى الأحداث، بأنهم كانوا على اطلاع بما سيقوم به المجاهدون يوم السابع من أكتوبر، فتركوا لهم الحبل على الغارب حتى يتمكنوا من تصفيتهم لاحقًا، أليس هذا عين ما روج له سابقًا بعض المهوسين بنظرية المؤامرة بعد الحادي عشر من سبتمبر، وسيذهبون في تحليلاتهم أبعد من ذلك وبخبث سيسوقون أن النظام الصهيوني في فلسطين قادر على القضاء على حماس وتهجير الفلسطينيين، ولكنه؛ لا يرغب في ذلك، وإنما يكتفي بإضعافها، لأن وجود حماس يضمن بقاء المنظومة اليهودية متحدة، تمامًا كما تفعل بقية أنظمة العالم بخلق وهم العدو لضمان انصياع

شعوبهم لهم، والحقيقة لو كان لديهم القدرة على ذلك لفعلوه منذ زمن، ولكنهم يسترون فشلهم بصناعة الجهل.

إنهم يستخدمون استراتيجية زرع الشكوك لإضعاف همة الأمة، وإشعارهم بأن الصهاينة والغرب متقدمون عليهم دائمًا خطوة، إنهم باختصار يصنعون الجهل ويسوقونه، وللأسف فهناك من الكتاب والمحللين والمثقفين المسلمين من يلهث خلفهم، ناهيك عن عناصرهم الصهيونية وعملائهم، ومن حيلهم استخدامهم لبعض مشاهير شبكات التواصل الاجتماعي ليروجوا لفكرة أن تقنية العدو وأجهزة مخابراته يصعب أن لا تكون رصدت استعدادات المجاهدين، ولكن القيادة السياسية أرادت الاستفادة من الحدث لتحقق طموحاتها المستقبلية، ثم يبدأون بسلسلة من البرامج والأفلام الوثائقية لتحليل الحدث، وإثبات رؤيتهم السقيمة، ويقدمون عددًا من الصحفيين غير المختصين بالقضية ولكنهم أسماء مشهورة وبعضهم صهيوني متعصب لتأكيد ما ذهبوا إليه، وينشرون تبعًا لذلك دراسات ويخرجون نشرات ترسل للمدارس والجامعات وللشركات الكبرى وما شابه ذلك من التجمعات البشرية ليشكلوا رأي عام فاسد، والرد عليهم يحتاج إلى مجهود مماثل، وربما أكثر، لأن الناس تميل لقبول المؤامرة وتتنكر للحقيقة، رغم أنها واضحة وجلية في تخبطات القيادة السياسية، وعجزها عن بناء استراتيجية مواجهة سليمة، وعجزهم الأكبر في بناء استراتيجية خروج[2] صالحة لبناء مستقبل أفضل، والله إن بعض عوام أمتنا أوعى وأنضج من كثير ممن تلوثوا بالفيروسات الغربية ويزعمون أنهم مثقفون ومتحضرون وهم: ليسوا إلا ببغاوات يرددون بلا أدنى تمحيص ما يقال أمامهم.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أذكر إخواني في الصف الإسلامي بجميع تياراته، أن هذا هو وقت نبذ الخلافات ورص الصفوف والتنافس الشريف في مؤازرة إخواننا في غزة كل منا بما يجيده، فهذه الأيام شاهدة علينا عند الله، وهو سبحانه يحب أن يرانا صفًا واحدًا تتضافر جهودهم لنصرة هذا الدين.

كلنا (المسلمون) تحت القصف الصهيوصليبي، وإن لم ندرك أننا نقف صفًا واحدًا يكمل بعضه بعضًا، في إطار صراع عالمي على الدين والمقدسات والموروثات الثقافية والعادات والتقاليد لهدم الإنسان المسلم والتمكين للإلحاد، وإن لم نحسن التعاون في مواجهة الأعداء سويًا؛ فسنؤكل تباعًا، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

بقلم سالم الشريف

الأسبوع الثاني والثالث

---

[2] راجع فصل استراتيجية الخروج (كتاب قراءة حرة في كتاب 33 استراتيجية)، وكيف بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقبل أفضل بثلاث كلمات.